

## معادلة.... ما هكذا يرأب الصدع



26 يناير 2022 - 07:28

حمدي فراج

سنصل قريباً إلى المرحلة التي لن ينفج معها تبرير أو حتى تفسير اخفاقاتنا ، هذا اذا لم نكن قد وصلناها فعلاً ، خاصة تلك المتعلقة بحالة الانقسام والتشرذم ، بعد تنامي اخبار انهيار محاولة الجزائر الشقيقة رأب هذا الصدع المستشري قبل ان تبدأ .

في الماضي ، وقبل ان تأتي منظمة التحرير الى ارض الوطن ، كان بالامكان تصديق ادعاءاتها حول معظم القضايا ، بما فيها المفصلية منها ، مثل ايلول الاسود في الاردن ، او الخروج من بيروت والذهاب الى تونس بدلاً من سوريا ، او ما عرف بحرب المخيمات (البدوي ونهر البارد) في طرابلس والذهاب الى مصر كامب ديفيد ، او الحركة الانشقاقية بزعامة ابو موسى ثم ابو الزعيم ، او الاعتراف الضمني باسرائيل (قرار 242 في الجزائر) تلاه مؤتمر مدريد بوفد مشترك وبرئاسة الاردن "عبد السلام المجالي" ، ثم التوقيع على اتفاقية اوسلو السيئة بعد تغيير طاقم التفاوض من الداخل (فيصل الحسيني، حيدر عبد الشافي، حنان عشراوي) بطاقم من الخارج يرأسه احمد قريع.

اليوم اصبح من الصعب بمكان تمرير ادعاءات الاخفاق وتبريرات الفشل بسبب ان القيادات تعيش وسط الشعب ، يراها ويسمعها ويرقيها ، ناهيك عن التطور التكنولوجي الذي أتاح لكل مواطن و مواطنة ان تكون له صحيفته الخاصة ، بل إذاعته وتلفزيونه الذي من خلاله يستطيع قول ونشر ما يشاء ، حتى اصبحت شعبية هذا الناشط او ذاك تفوق شعبية وسائل اعلام الدولة ، ووصل ان يدفع الناشط المستقل نزار بنات حياته ثمناً لما كان يسجله وينشره .

لم يكن تأجيل الانتخابات ، او بالادق إلغائها بسبب منع موضوع اجرائها في القدس ، هي المسألة الوحيدة او الاخيرة التي لم تتطّل على الشعب ، فالشعب فهم ان الاحتلال الاسرائيلي من خلال "شاباكه" ، لا يريد لهذه الانتخابات ان تتم ، خوفاً من ان تتكرر نسخة 2006 التي فازت بها حماس فوزاً مفاجئاً للجميع بمن في ذلك حماس نفسها ، فجاء التأجيل او الالغاء ، بزريعة منع الانتخاب في القدس . لكن الاحتلال لم يمنع ولم يسمح ، بمعنى انه ابقى الباب موارباً كما يقال ، ثم جاءت تخريجة انتخابات بلدية على مرحلتين ، لماذا على مرحلتين وهي مجرد انتخابات بلدية ؟ لا أحد يعرف الاجابة . لكن الشعب يعرف ، ولهذا قاطع الانتخاب والترشح في اكثر من 220 بلدة من اصل 376 .

انعقاد المركزي الذي حدد موعد انعقاده بين 20-23 كانون الثاني الجاري ، لرأب الصدع ، فجاء التأجيل على لسان امين عام فصيل "تاريخي" انه بسبب سفر الرئيس ، وبدون اي مراعاة لما تم توريطه وتصغيره ، اعيد عقد المجلس الجديد دون تنفيذ الحد الأدنى من مقررات القديم ، بل تم "ترشيح" من يملأ المقاعد الشاغرة ، إمعاناً في تثبيت الصدع و ترسيخ نزعة الاستئثار و التفرد والتفوق ، وهي نزعة لا تنهض بشعب ولا تحرر وطن ، بل تمزقهما - الشعب والوطن - ارباً كما نحن ما عليه اليوم